بسم الله الرحمن الرحيم

١ أكتوبر ٢٠١٠

أنت تحتاج بداية جديدة ٦

الرزق (٣)

لك يوم .. يا ظالم

إن شاء الله سنتكلم اليوم أن نتعلم عن قوانين "الرزق" من القرآن والسنة"

وقد تعلمنا في الدروس السابقة القوانين الآتية

١) الله وحده هو الرزاق لكل مخلوقات الأرض .

٢) الله تكفل بتوفير الرزق ... .

٣) الله قادر على أن يرزق بغير حساب .

٤) سعة الرزق لا تدل على محبة الله . وقد اعطينا لهذا القانون

مثالين من اهل الخير : من وسع الله لهم الأرزاق مثل سيدنا داوود

ومن ضيق الله عليه الرزق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

كما علمنا الله من اهل الشر من وسع الله عليهم في الرزق

مثل قوم سبأ ومنهم أيضا قارون الذي كان من قوم موسى

وبغى عليهم

وقد تعلمنا من سورة القصص الحديث لا وليد من قصة قارون

ونتكمل اليوم من المرة الثالثة وإن شاء الله

المشهد الثاني : انقسام المال إلى فريقين امام فتنة المال الآيات (٧٩ - ٨٠)

خرج قارون بزينته على قومه - الزينة التي فتنت الناس الى فريقين

الذين يريدون الحياة الدنيا

فريق وقفت امام فتنة الحياة الدنيا
وفتنة المأخوذ المبهور / الذي تريد الزينة

- ملايا لون بأي ثمن اشترى صاحب الزينة زينته ولد بأي الوسائل نال عرض الحياة ؟ من مال ومنصب وجاه
ومن ثم تتهافت نفوسهم وتتمادى عن ناظرين إلى المتعة الباطلة الذي اداه ولا الى الطريق الذي خاضوه ولا الى الوسيلة الخسيسة التي اتخذوها

أوتوا العلم

فأما المتصلون بالله فلهم ميزان آخر لقيم الحياة وفي نفوسهم قيم اخرى غير قيم المال والزينة والمتاع وهم اعلى نفسا واكبر قلبا من ان يتهاووا ويتصاغروا امام متاع الأرض جميعا ولهم من استعلائهم بالله عاصم.

"وقال الذين اوتوا العلم : ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون"

- ثواب الله خير من الزينة.
- وما عند الله خير وابقى لمن عند قارون .

حقا لك الصابرون على مصاعب الناس والصابرون على فتنة الحياة واغرائها والصابرون على الحرمان .

المشهد الثالث : تتدخل يد القدرة لتضع حدا للفتنة - ترحم الناس من اغرائها وتكظم الغرور والكبرياء

"فخسفنا به وبداره الأرض - فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين".

لقد ابتلعته الأرض وابتلعت داره وكنوزه لكن الأرض ظلت على حالها واستطاعت فقط وذهب صفحا وحيدا - لا ينصره احد ولا ينتصر لجاه او جاه.

واما الفريق الذي كان عيده على متاع الدنيا فانهم وقفوا يحمدون الله انه لم يخسف بهم ما خسف بقارون ولم يؤتهم ما آتى قارون وقد اكدوا من القانون القرآني الخاص بالزهد وهو

(توسيع الرزق)

ان الثراء ليس دليل على رضى الله. لان الله قد وسع الرزق على قارون الطاغى الظالم المتكبر ثم أخذه اخذ عزيز.

لقد كان المال استدراج لهذا الطاغى ولهذا فقد العقبه البلاء فى الدنيا والاخره

ورغم ان قارون لم يعلن كلمة الكفر ولكنه نسب المال إلى علمه وانكر ان الله هو الرزاق هيئة فى عداد الكافرين.

الخلاصة

ان قصة قارون الطاغيه الجبار مالك الخزائن الذى لم الرزق وجعل من نفسه وعلمه قوة وقدرة فى الحياة فما كان من القوى المتين إلا أن جعل هذه الكنوز سلاح عليه. فقد كانت السبب فى تكبره وانكاره لله وكانت ايضا السبب فى هلاكه هو وماله الذى لا يساوى شيئا عند الله.

∴ قد يرزق الله الظالم الطاغيه بالمال ليكون سلاح عليه وطريقه الى الهلاك.

أما الذين اوتوا العلم فإنهم يرون الحقيقه ويعلمون ان الدار الآخره - دار الخلد والسعاده هى اعظم رزق من الله. ولهذا فهم يقيمون الدنيا بمقياس العمل الصالح ولا يريدون الاستعلاء والتضخم ولا يقيمون للارض واشيائها وقيمة ميزانا ولا يبخسون فيها شيئا. ولهم جنة العاقبة من الله.

ان قصة قارون تقرض سلطان المال والعلم وكيف ان البغى والبطر والاستكبار على الخلق وجحد رزق الله هو طريق الهلاك

اما الايمان والصلاح والاعتدال فهو طريق أهل العلم الأتقياء.

M. Sadek
Houston TX
Oct. 2010

فلكل قصة قارون عبرة وعظة لكل من يريد الضاليه البعيده عن الله وكل يرزقهم الله المال والجاه والسلطه - فعلينا أن نتعلم من أهل العلم ونعلم أن سعادتنا فعليك

الدنيا ليست فى المال ولكنه فى القلب السليم والعقل الذى يعرف الحقيقة ويعرف كيف يكون دائما رزق الله هو الخير له سواء كثيرا أو قليلا ولكن فى رضوان الله السعة فى وإياك أن تنخدع بمن اعطاهم الله المال ليكون البلاء عليهم فى الدنيا والآخره لا تغتر بالناس من الله علم

• ولنتعلم عن (فرعون) الذي رزقه الله ملك مصر ولكنه الاستبداد إلى البلاء

سورة الزخرف من الآية ٤٦ إلى الآية ٥٦

(سنبدأ بالآية ٤٦ - ٤٧)

هذا موسى رسول رب العالمين - أيده الله بالآيات - تقول تعالى مخبراً عن موسى أنه ابتعثه إلى فرعون وملئه يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة ما سواه وأنه نصب معه آيات منها الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ومن نقص الزروع والأنفس والثمرات - ومع هذا كله استكبروا عن اتباعه والانقياد له وصمموا على عنادهم له. ومع كل هذا ما رجعوا عن غيهم وضلالهم وجهلهم وكلما جاءتهم آية من الآيات يدعوهم إلى موسى - فيستغيثون به ليدفع عنهم البلاء وهنا يظهر فرعون في جاهه وسلطانه وزخرفه وزينته ليردع بقوته قلوب الجماهير إليه وإلى اتباعه فيقول لهم أنا ملك مصر وأنا أرى هل ملك لي (كما قال في آية أخرى: أنا ربكم الأعلى) - وهذا أمر يعرفه الناس. أما ملك السموات والأرض وما بينهما ومصرفه لا تساوي شيئاً. فهو أمر يحتاج إلى قلوب مؤمنة تعقل الموازنة بينه وبين ملك مصر الزهيد. ثم يزيد من اللعب على الطرب فيقول أنه خير من موسى المهين الضعيف (يفصح بمعنى كلامه (الحبرة)). الذي ليس له ملك ولا أمير ولا سلوة ولا مال. والظاهر أن فرعون يعرف ويعلم أن لسانه كان معبراً وملغاً واحلل عقدة من لساني فقبل خروجه من مصر سأل الله له.

ثم يزيد الاستخفاف بموسى ويقول عنه: ليس له آية معجزة (أسورة ذهب أو طوقه الملائكة

استخف قومه : استخف عقولهم ودمرهم بعيدا عن الحقيقة فاستجابوا له .

وهذا لا يهم فرعون - فكل ما يهمه - فرعون يعبد نفسه .

ثم انتهت مرحلة الاستكبار والانذار - وعلم الله ان القوم لا يؤمنون - وحتى لا يفتن واطاعت الناس فرعون المتباهي - وثبتت الحقيقة - فحقت كلمة الله وتم النذير

فلما آسفونا : اغضبونا اشد الغضب - ثم انتقام الله منهم وتدميرهم

واغرقهم الجميع واصبحوا سلفا يتبعه كل خلف ظالم ومثلا للذين يجيئون من بعدهم ويعرفون قصتهم

ان ملك فرعون كان استكبار ! اي عبد

درس وانذار وحكمه يجب ان يقف عندها كل مسلم

ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ظالم

مظلوم

متكبر بمال وسلطة وسلطان

يعبد عن طاعة الله ويستمر في النعم

كل مصير الغني الظالم - والله يزيد له في رزقه

انه درس الاجيال التي يجب أن تتأكد أن لكل طاغية ظالم غنى

لا بد من يوم اليده فليحذر من له عقل !!

المثال الثالث من القرآن على أحد الشر الذي وسع الله لهم في الرزق فكابر واستكبر الى حد
سورة المدثر (١١ - ٢٨)

الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم : حيث يقول الله له : خل بيني وبينه هذا الذي خلقت وحيدا
محردا من كل شئ . مما يفيزه مال كثير ممدود وبنين حاضرين معه ونعم تمهيدا له وكمال
وطلب المزيد - خل بيني وبينه ولا تشغل بالك بمكره وكيده - فإني سأتولى حربه : وهذا
معناه أن قوة الجبار القهار سوف تستهدف الضعيف الذليل [وهنا نخاف] حيث نسمع هذا
النص القرآني فماذا عسى أن تتوجه إليه ؟

هذا المخلوق الذي آتاه الله النعم والرزق [بنين] ومال ممدود [الكثير] ممهدة الأمر والجاه ولكنه لم يقنع بما أوتي ولم يشكر - بل كان موقفه من وجه الله ورسوله
والدعوة وقال إنه سحر .

وفي الرواية أن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي جاء إلى النبي فقرأ عليه القرآن فكأنما
رقّ له . فبلغ ذلك أبا جهل بن هشام فأتاه فقال له : أي عم : إن قومك يريدون
أن يجمعوا لك مالاً - قال : لم قال : ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله
قال الوليد قد علمت قريش أني أكثرها مالاً - قال أبو جهل : فقل فيه قولاً يعلم قومك
أنك منكر له أو أنك كاره له . قال الوليد فماذا أقول فيه ؟ والله
إنه ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن
والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا - قال أبو جهل : والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال : فدعني أفكر فيه فلما فكر قال : إن هذا إلا سحر
يؤثر فذلك إذ رأى

العقاب

سأرهقه صعوداً : إنه طريق وعر شاق يصعد في الإنسان في خلقه وشده وكربه لأن الصعيد في الطريق إلى سقر السير.

والسبب أنه فكر وقدر وعبس وبسر ثم أدبر واستكبر وقتل كيف قدر وقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

٥) الآيات لتجسم بالرهبة الشديدة تصور هذا المصير البغيض

الله الرزيد الواسع فلم تقتر ولم يحمد ولم ينفقه في سبيل

الله سبحانه وتعالى.

وتذكرة شديدة اللهجة لكل من تقرأها.

أراه أي عاقل في مقابل تجبر

اللهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب - فإنما هو استدراج " ثم تلا الآية " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ - حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون " الأنعام ٤٤

إنه الرزق الواسع والرخاء ابتلاء من الله أشد من ابتلاء الفقر .

فإنه الله يفتح أبواب كل شئ : الرزق الخيرات - المتاع - السلطان تتدفق بلا حواجز ولا قيود . وتأتي بلا تعب ولا كد ولا مجادلة .

ثم يكون هؤلاء الذين لا يذكرون المنعم ولا يحمد ولا يشكر ولا يتقون ولا يخشى فقط اللهو والمتاع وجمع الأموال والجاه والسلطان وبالتالي فإن فساد القلوب ثم الضمائر ثم الأوضاع كلها وبالتالي فساد الحياة .

وهنا يأتي الموعد من قانون مالك الحياة

" أخذناهم بغتة ، فإذا هم مبلسون "

أي أن الهلاك ينزل عليهم وهم مشغولون بأموالهم وسلطانهم وسكرتهم فإذا هم منقطعو الرجاء النجاة ثم ينتهي هؤلاء القوم

لقد أخذ الله قارون وفرعون وغيرهم . بعد أن ازدهرت حضارتهم وكان عندهم الرخاء والمتاع ولكنهم نسوا الله خالق الحياة له قوانينه لا تتبدل وهو أن الله يملي للظالم وقتا في الأرض فسادا ويرفض كل المنعم وطاعته فإنه لله سوف يسترجعه (فرادى أم جميعا)

ثم يكون العذاب [العذاب النفسي - الشذوذ - الانحلال الخلقي] الذي يدمر الفرد ويعاده الأمة والحياة بالقلق والشقاء والتعاسة وهذا أعظم تدمير رغم الوفرة والرزق الواسع .

٦

القانون الخامس من قوانين الرزق

"والله فضل بعضكم على بعض في الرزق" سورة النحل (71)

إن التفضيل في الرزق له أسباب خافية لقوانين الله. فليس

شيء جزافاً

فأولاً قد يكون الإنسان مفكراً وعالماً وهو رزقه واسع في العلم ولكن

موهبته في الحصول على الرزق وتنميته محدودة وبالتالي فهو قليل في الرزق المادي

وهناك من يكون غنياً متأخراً في دراسته وهو رزقه قليل في العلم والتحصيل

ولكن له موهبة في الحصول على المال وتنميته فهذا عنده رزق واسع في المال

وعلى هذا يتفاوت الناس في أرزاقهم المختلفة بين الزيادة والنقصان

والأمر كله بمشيئة الله وحده وقد يكون التفضيل فيه ابتلاء

لأنه قد يؤدي إلى التكبر على الناس والتجبر والرغبة في التكلم في عبيد

الله. ولذا يكون واعظاً هو محدث الناس أي هل هم أهل خير

أم أهل شر. وليس رزقهم لأنه قيمتهم وفائدتهم هي تبعاً لمحدث الناس.

فدائماً ما يكون الأول على الدرجة المعتبر الذي عنده رزق واسع من قدرة الدراسة والفهم

والتحصيل هو الذي يصير كأستاذ جامعي وهذا معناه راتب شهري بسيط

أما الذي كان متأخراً في دراسته لأنه ضيع الرزق في التركيز والتحصيل فإنه عادة ما

يكون شخصية تنجح في إدارة الأعمال والتعامل مع الناس وتكون واسعة الرزق المادي هذا هو الحكمة

" نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا " الآية ٣٢ من سورة الزخرف.

إن التعاون في الرزق قانون لا يتغير أبدا "

" ليتخذ بعضهم بعضا سخريا "

سخريا : يستخدم بعضهم بعضا

التسخير ليس للاستغلال والتكبر ولكن التسخير هو أن يكون كل فرد مرغما لعمل يقتضيه لتسهيل للآخر كما قال تعالى " الله الذي سخر لكم البحر "

إن كل البشر مسخر بعضهم لبعض - فهذا مسخر ليجمع المال ويعمل مصنع فيستعمل به عمال كثيرون وهو إذن مسخر لهم المصنع وهم مسخرون له بجهدهم.

فالعامل مسخر للمهندس كي يحقق رسومات الهندسية ويحولها الى حقيقة

والمهندس مسخر للعامل كي يكون سبب لفتح الرزق له

والمريض مسخر للطبيب كي يكسب منه

والطبيب مسخر للمريض كي يعطيه ربحه على العلاج

∴ لقد جعل الله الناس يتفاوتون في المواهب والقدرات كي يكونوا درجات مختلفة في العلم والعمل والرزق باشكاله ثم يسخرهم بعضهم لبعض فيكمل بعضهم بعضا

" ورحمة ربك خير مما يجمعون " والله يختار لها ما يشاء لان قيم الدنيا عند الله زهيدة

غالبا الصالح والطالح ولكنه رحمة الله لمن يحبهم الله.

" وانما يختص الله هذه الآيات بالتذكير بأن رحمة الله هي الخير "

ثانيا لقد فضل الله الناس بعضهم على بعض فى رزقهم الدنيوى بعتبرها ويتذكروا أنه هناك تفاوت بينهم فى الآخرة كما قال تعالى [انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا] الاسراء ٢١

إذا الآخرة ورزقها وهو الجنة (السعادة الأبدية) هذا هو أعظم رزق والذى سوف يتفاوت الناس أيضا فى رزقها . .

ثالثا فضل الناس بعضهم على بعض فى الرزق لكى يختبر الأغنياء بالفقراء أى اطعامهم الزكاة والصدقات والعطف عليهم ويختبر الفقراء بالأغنياء أى الصبر والرضى .

فإذا كنت مسلم وسع الله عليك فى الرزق فى الدنيا فاجعل هدفك هو أن تكون ممن له الرزق الواسع فى الآخرة وهذا بأن تشكر الله على الرزق وتقوم فيه بحق الله وتؤدى أماناتك التى رزقك [أمانة الأبناء - الزوجة - الأهل الآخرة الإسلامية] وأماناتك تجاه نفسك وجسدك بطاعة الله والعمل الصالح وأماناتك فى مالك .

وإذا كنت محمد حنيف لله عليك الرزق فلك فى الرضا والصبر أبواب سعة الرزق فى الآخرة والدرجات العليا فى رزق الآخرة .

الخلاصة : علينا أن نجعل همنا هو أن نكون ممن يفضلنا الله بالدرجات العليا فى الآخرة لأن التفضيل الحقيقى . أما تفضيل الدنيا فهو الابتلاء الحقيقى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعبدوا ربك تبارك وتعالى: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأملأ يدك رزقا - يا ابن آدم لا تباعد عني فأملأ قلبك فقرا وأملأ يدك شغلا.

نوعية من الناس يتفاضلون بقلوبهم

١) تفرغ لعبادة الله أعماله خالصة لوجه الله
كل أعماله عبادة لله

٢) القلب غني [ليس بغنى من كثرة العرض
ولكنه الغنى عن النفس]
غنى النفس: الرضا بما قسم الله
لا تطلب من أحد شيء لا تعول
فالله وعد برزقك بل متكفل
تماما بعطاء الله وهذه أعظم
راحة للقلب والنفس وهذه
حقيقة الغنى فعلا.

٣) أملأ يدك رزقا
لأنك رضيت بعطاء الله
وكنت طائعا لله
كما قال تعالى
(من يتقي الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث
لا يحتسب)

هؤلاء أغنياء حقا - لأن قلوبهم
فيها الرضى والقناعة

. مسلم يعبد غير طاعة الله

يتسلط الشيطان بوسوس
له دائما أخذ أقل الناس رزقا
وعيالا نفسه بالطمع فلا تشبع
أبدا. فمهما اشتغل وعمل ليلا
ونهارا حتى يحس أنه غني وراض
لا يستطيع أن يصل إلى هذا الشعور
لأن قلبه مملوء بالفقر والإحساس
بالحرمان بعدم القناعة وعدم الرضا
وأن الآخرين عندهم أكثر منه
هؤلاء فقراء حقا لأن في قلوبهم
الحرص على الدنيا والجزع والطمع
رغم أنه عندهم مال كثير

الأخيرة